رسالة أربيل

تظاهرة ثقافية عراقية في عينكاوا

أكثر من 140 مشاركاً وحوالي 75 بحثاً في الحلقة الدراسية

داود أمين

للسنة الثالثة على التوالي، تبادر المديرية العامة للثقافة والفنون السريانية، في إقليم كردستان، لتنظيم حلقة دراسية خاصة بدور السريان في الثقافة العراقية، وقد نظمت دورة هذا العام(بين أيام 20،21،22-11-2012) وكانت معنونة، بدورة الأديب والمؤرخ العراقي المطران (سليمان الصائغ) .

في الساعة العاشرة من صبيحة يوم الثلاثاء، المصادف العشرين من تشرين الثاني 2012، وبحضور الدكتور كاوة محمود، وزير الثقافة والشباب في حكومة الإقليم، والمطران بشار متي وردة، رئيس أساقفة أربيل، ومئات المثقفين العراقيين، من أدباء وأكاديميين وباحثين وأساتذة جامعة وإعلاميين، تم في قاعة (جمعية الثقافة الكلدانية في مدينة عينكاوا)، إفتتاح الحلقة الدراسية الخاصة ب(دور السريان في الثقافة العراقية)، وكانت كلمة الدكتور كاوة محمود، إعلاناً لبدء إفتتاح أعمال الحلقة، حيث أكد الوزير على سعادته بهذا الجمع العراقي، الذي يضم خيرة مثقفي شعبنا، بتنوع أعراقه وأديانه ومذاهبه، مشيراً لدور المثقفين العراقيين الهام، خصوصاً في الظروف الحساسة التي يمر بها وطننا، والرهان الذي يساندوه، والذي يفترض أن يظل سائداً ومنتصراً، وهو رهان السلام والديمقراطية والفدرالية، رهان التنمية والتمدن، لا رهان الشمولية والعسكرة.

بعده ألقى كلمة المديرية العامة للثقافة والفنون السريانية، في إقليم كردستان، مديرها العام الدكتور سعدي المالح، الذي وصف الفعالية، وحضور هذا الحشد الكبير من مبدعي العراق، بكافة تلاوينهم ومناطقهم، بإعتبارها عرساً ثقافياً عراقياً كبيراً، متمنياً على الحاضرين أن ينقلوا تحيات وأمنيات (عينكاوا) هذه المدينة الكردستانية الوادعة، لمدنهم وأهلهم، وأن يكونوا سفراء محبة، كما اشار الدكتور المالح لدور السريان الكلدان الآشوريين، الذين كانوا النبع الصافي الذي إرتوت منه جميع الثقافات العراقية، منذ العصور القديمة وحتى اليوم، وأضاف (إن هذا النهوض الثقافي السرياني الذي تعيشه كردستان لا يكتمل إلا إذا رفدت مسيرته بإنشاء مبنى لمديريتنا يكون مجمعاً ثقافياً كبيراً لجميع نشاطاتنا، وفتح قسم للغة السريانية في إحدى جامعات الإقليم، وإنشاء الأكاديمية السريانية، وتطوير التعليم السرياني، وإعادة إصدار مجلة بانيبال المتوقفة منذ سنتين، وفي نفس الوقت ندعو الحكومة الإتحادية لتقديم المزيد من الدعم للثقافة السريانية، ولا سيما فتح مديرية عامة لها أسوة بما هو في الإقليم).

ثم القى الأستاذ الفريد سمعان كلمة الإتحاد العام للكتاب والأدباء في العراق، قائلاً (لقد كان السريان في العراق حريصين على الثقافة عموماً، وقد كان مجلس الأب أنستاس ماري الكرملي، مدرسة تخرج منها أعلام الثقافة العراقية كمصطفى جواد والآلوسي وغيرهم) ثم أكد على وحدة المثقفين العراقيين وإتحادهم، بإعتبارها النموذج الذي يفترض أن يتعلم منه الجميع.

بعده كانت كلمة إتحاد ادباء كردستان، ألقاها رئيسه الأستاذ كاكه مه م بوتاني، الذي بارك هذه الفعالية التي تسعى لإبراز دور الأدباء والمبدعين السريان، الذين اسهموا في الثقافة العراقية، وكان لهم دور كبير في كردستان وفي جميع المجالات.

وكانت آخر الكلمات لعائلة المؤرخ المطران(سليمان الصائغ)،الذي حملت الحلقة إسمه، القتها الدكتورة مي رسام، والتي عبرت عن سعادتها أن تحمل شرف مسؤولية تمثيل العائلة، وسط نخبة الأكاديميين والأساتذة من اهل الثقافة والأدب.

بعد هذه الكلمات تم تكريم الفنانة المسرحية العراقية المعروفة (أزادوهي صموئيل) تقديراً لمسيرتها الفنية الحافلة بالإبداع، وقام بتقديم هدية التكريم، وهي قلادة ذهبية تحمل شعار الحلقة، المطران بشار متي وردة، والدكتور كاوة محمود وزير الثقافة والشباب في حكومة كردستان، والدكتور سعدي المالح .

وبعد تكريم الفنانة، بدأت الجلسة الأولى من الحلقة الدراسية، في يومها الأول، والتي أدارها الدكتور سعدي المالح، وكان محورها المؤرخ الأديب (سليمان الصائغ) وساهم فيها عدد من الباحثين والأدباء، وهم الأستاذ (بهنام حبابه) في محاضرة عنوانها (سليمان الصائغ والنجم) سلط فيها الضوء على تجربة إصدار مجلة النجم عام 1928، من قبل المطران الأديب. وإصداره للجزء الأول من كتابه المعروف (تأريخ الموصل) عام 1923، والجزء الثاني منه عام 1928، وإصداره لروايته التأريخية الأولى في الأدب العراقي (يزداندوخت الشريفة الأربيلية) بجزئين عام 1938، وكذلك العديد من المسرحيات. وساهم الناقد العراقي (ياسين النصير) الذي عنون محاضرته ب(مسرحية يزداندوخت) معتبراً إياها أول رواية تأريخية في الأدب العراقي الحديث. ثم تبعه الدكتور عماد عبد السلام رؤوف في بحث عنوانه (منهج سليمان صائغ في كتابة التأريخ_ تأريخ الموصل إنموذجاً) مشيراً لصعوبات تأليف كتاب كهذا، حيث لا منهج تأريخي مستقر، ولا مصطلحات ثابتة، ولا مصادر متوفرة، فيصبح كل تأليف في هذا المجال محض مغامرة، تقتضي من مؤلفه أن يشق طريقه العلمي بنفسه، فيضع منهجه، ويختار أو ينحت مصطلحاتهن وأن يسعى بكل سبيل للحصول على مواده العلمية

من مختلف المصادر، وأشار الباحث (على الرغم من أن الصائغ كان كاهناً، إلا أن ثقافته الدينية لم تترك بصماتها على كتاباته التأريخية، حتى إن قارئه لا يشعر بهوية من يقرأ له إن كان مسيحياً أو مسلماً). بعده كانت المداخلة للباحث (شمدين الباراني) الذي قدم مادة تحت عنوان (الجرامقة وكتاب _ تأريخ الموصل _ لمؤلفه سليمان الصائغ) معرفاً بالجرامقة وأصولهم ووجودهم في الموصل منذ القرن الثالث الميلادي وعن الخلاف لدى مختلف المؤرخين في ديانتهم، إذ يعتبرهم البعض من المسيحيين، ويرى آخرون إن بينهم مجوس، ولا سيما في الحضر.

الباحث الأستاذ حسين عجيل، قدم آخر مواد هذه الجلسة وكانت مادة عنوانها (تسع رسائل نادرة من سليمان صائغ إلى أنستاس الكرملي) وفيها أكد الباحث أنها رسائل أدبية كتبت بين عامي 1922 و1931 ، مرجحا أن لقاءات عديدة، تمت بين الشخصيتين العلميتين والدينيتين، اللتين تميزتا بعطاء علمي وثقافي رائد.

بعد الغداء، في فندق (باليميرا) في عينكاوا، الذي إنتقل إليه جميع المدعوين، وفي تمام الساعة الثالثة والنصف عصراً، بدأت الجلسة الثانية لليوم الأول، حيث توزع المحاضرون والجمهور، على قاعتين في نفس الفندق، وكان محور البحوث في القاعة الأولى الأديب العراقي المعروف (يوسف الصائغ) حيث قدم خلال هذا المحور، خمسة باحثين هم الدكتور (بلال خاشع عبد الفتاح) في بحث عنوانه (الأدب السرياني وتطوره - القاص يوسف الصائغ أنموذجاً) والباحثان الدكتور (سمير الخليل) والدكتور (يونس عباس حسين) في بحثهما المشترك (البنية التوليفية والسينمية في شعر يوسف الصائغ) والباحث الدكتور (صفاء الدين أحمد فاضل) في بحثه المعنون (الحداثة الشعرية وأصالتها عند الشاعر يوسف الصائغ). أما الباحث الدكتور (محمد صابر عبيد) فكان بحثه بعنوان (يوسف الصائغ ناقداً). وقد أدار جلسة هذا المحور القاص(هيثم بهنام بردى). أما القاعة الثانية فقد كان محورها (التوثيق التأريخي) وقد أدار جلسات هذا المحور الأستاذ (عامر بدر حسون)، وشارك فيها أربعة باحثين هم الدكتور (باقر محمد جعفر الكرباسي) الذي قدم بحثاً عنوانه (الأخوان عواد ودورهما في خدمة التراث العربي الإسلامي) والباحث الدكتور (عامر عبد الله الجميلي) في بحث بعنوان (جهود الباحثين السريان المعاصرين في تحقيق أصول أسماء الأمكنة العراقية ذات الأصل السرياني). أما الباحث (نوري بطرس) فكان عنوان بحثه (الدراسات السريانية التأريخية). وكان آخر بحوث هذا المحور للباحث (إبراهيم فاضل الناصري) الذي قدم بحثاً عنوانه (مواطن آثار المدينة السريانية في خارطة تكريت التأريخية).

بعد إنتهاء محاضرات المحورين، قدم إتحاد الكتاب والأدباء العراقيين، ممثلاً في أمينه العام، الأستاذ الفريد سمعان، درع الجواهري، للمديرية العامة للثقافة والفنون السريانية، وقد تسلمته السيدة (جورجينا بهنام)، كما قدم الإتحاد أيضاً، ساعة الجواهري للدكتور سعدي المالح، تقديراً لجهوده في نشر الثقافة وتوسيع آفاقها.

وبعد إستراحة قصيرة، بدأت في القاعتين، المخصصتين للمحاضرات، الجلسة الثالثة لليوم الأول من الفعالية، وقد أدارت الدكتورة (سوسن البياتي) محور القاعة الأولى، والذي حمل عنوان (شعراء سريان - شاكر سيفو والفريد سمعان) وساهم في هذا المحور الباحث (ناجح المعموري) في بحث عنوانه (شرفة الرماد) والباحث (جاسم عاصي) في بحثه المعنون (تداخل الواقعي والأسطوري في النص الشعري لشاكر سيفو)، أما البحث الثالث في هذا المحور والمعنون (اللغة الشعرية في : اليوم الثامن من أيام آدم) فكان للباحث الدكتور (رشيد هارون)، في حين كان البحث الرابع للباحث (بشير حاجم) وكان عنوانه (الفاعليات البنوية في القصيدة الأحادية إشتغال إجرائي على (القطار) لإلفريد سمعان). وفي خامس البحوث قدم الباحث (توفيق التميمي) بحثاً عنوانه (التكامل الإبداعي والوطني في سيرة قارع النواقيس الصامتة: قراءة في ملامح التسامح والتعايش الوطني من خلال شهادة الرياضي والشاعر والفنان والسياسي العراقي السرياني الفريد سمعان).

أما القاعة الثانية فكان محورها (لغة ولغويون سريان) وقد أدار جلسة هذا المحور الأستاذ (كمال غمبار) وكان أول البحوث التي قدمت في هذه القاعة بعنوان (الأب إنستاس ماري الكرملي ناقداً لغوياً) قدمته الدكتورة الباحثة (ساجدة مزبان حسن)، أما البحث الثاني فكان بعنوان (الدور الريادي للأب أنستاس ماري الكرملي للنهوض بالحركة الفكرية في العراق) للباحث (ليث حسن محمد)، وكان البحث الثالث في هذا المحور بعنوان (المفكر أبروهوم نورو) قدمه الباحث (مؤيد حسين منشد). وكانت آخر بحوث هذا المحور للباحث (محمد راضي زوير) وقد عنونه ب(إقليمس يوسف ودوره في نحو وصرف اللغة السريانية). وقد أغنت هذه البحوث في القاعتين مداخلات جمهور الحاضرين، وملاحظاتهم على مضامين البحوث، وردود وتوضيحات الباحثين على تلك الملاحظات .

اليومين الثاني والثالث من الحلقة الدراسية

في الساعة التاسعة من صبيحة يوم الأربعاء 2012|11|21، بدأت في قاعتي فندق (باليميرا) في عينكاوا، جلسات اليوم الثاني من الحلقة الدراسية، وكان محورالجلسة الأولى في القاعة الأولى، مكرساً للشاعر العراقي الكبير (سركون بولص) وقد أدار محور هذه الجلسة الأستاذ (بطرس نباتي)، وساهم فيها القاص (شاكر الأنباري) في بحث عنوانه ((قصص سركون بولص) والدكتورة (إيمان محمد إبراهيم) في بحث بعنوان (جماليات التشكيل الدرامي في شعر سركون بولص). أما البحث الثالث فكان للشاعر (شاكر سيفو) وعنوانه (تراسل الحواس في تجربة سركون بولص)، أما آخر بحوث هذه الحلقة فكان بعنوان (المتن الشعري المثلث إسهام الشعراء السريان في جماعة كركوك) للباحث الدكتور (محمد مردان). وفي القاعة الثانية كان المحور بعنوان(مسيحيو البصرة والتعليم السرياني) وقد أدار جلسة هذا المحور الأستاذ (نادر موشي) وساهم فيه أربعة باحثين هم الدكتورة (سهيلة مزبان محمد) في بحث عنوانه (نماذج من مدارس السريان في العراق) والباحث (حسن الظفيري) في بحث عنوانه (المحوران الإجتماعي والتربوي لمسيحيي البصرة) والباحث (حيدر حسن عبيد) في بحث تحت عنوان (التعليم السرياني بين الواقع والطموح _ التعليم في بغداد إنموذجاً) وآخر بحوث الجلسة الأولى لهذه القاعة كان للباحث (عبد السادة البصري) وعنوانه (مسيحيو البصرة كنائسهم وعلاقاتهم الإجتماعية).

في الساعة الحادية عشر ظهر نفس اليوم، وبعد إستراحة قصيرة، بدأت في القاعتين الجلسات الثانية، لليوم الثاني من الفعالية، وكان محور القاعة الأولى (الشاعر جان دمو) وقد أدار جلسات هذا المحور الأستاذ (حامد فاضل) وساهم في بحوثه، الدكتور (خليل شكري عباس) في بحث عنوانه (صاحب الأسمال: جماليات التشكيل وبلاغة التدليل) والبحث الثاني للإستاذ (علي حسن الفواز) وعنوانه (جان دمو.. يدون مسيحيته اللغوية إعترافاً)، أما البحث الثالث فكان بعنوان (المنفي والمحدوس في أسمال جان دمو) للباحث (أحمد محمد الموسوي)، وكان آخر بحوث هذا المحور في القاعة الأولى للباحث (علي سعدون) وقد عنونه (أسئلة جان دمو الخفية).

القاعة الثانية واصلت هي أيضاً، وفي نفس الوقت جلستها الثانية وكان محورها تحت عنوان (إسهامات السريان في الحضارة العربية) وقد أدار جلسة هذا المحور الدكتور (عماد عبد السلام رؤوف) وساهم في البحوث أربعة باحثين، هم كل من الدكتور(طالب القريشي) في بحثه الموسوم (ديمومة السريان والسريانية) والباحث الدكتور (ناهض عبد الرزاق) في بحثه المعنون (دور قدماء السريان في إبتكار النقود) والأستاذ (عبد الرافع جاسم محمد) في بحثه المعنون (إسهامات السريان في الحضارة العربية الإسلامية في العصر العباسي الأول) والأستاذ (محمد علي عبد الأمير) في بحث عنوانه (الأديرة ودورها في نشر النصرانية قبل الإسلام).

وبعد إستراحة الغداء، بدأت الجلسة الثالثة من اليوم الثاني في القاعتين، وكان محور هذه الجلسة في القاعة الأولى، والتي أدارتها الدكتورة (حنان عيسى القاسمي) هو (القاص هيثم بردى)، وقد ساهم في مواد هذا المحور خمسة باحثين هم الدكتورة (سوسن البياتي) في بحث عنوانه (بنية النص القصصي مجموعة تلبياثي القصصية لهيثم بهنام بردى إنموذجاً) والدكتورة (نادية هناوي سعدون) في بحث عنوانه (تقاطع المستويات وتنازع الثنائيات في مجموعة ارض من عسل للقاص هيثم بردى) والبحث الثالث للدكتور (محمد أبو خضير) وعنوانه (شعرية السرد_ حدود النص قراءة في منجز القاص هيثم بردى) والبحث الرابع قدمه

الدكتور (علي صليبي) وعنوانه (العنونة القصصية من التشكيل إلى الوظيفة قراءة في قصص هيثم بردى)، أما آخر مداخلات هذا المحور فكانت بعنوان (عبد الأحد حلو وحفرياته المثيرة) وقدمها الأستاذ (قيس الجنابي).

في القاعة الثانية وفي نفس الوقت، كان مجموعة من الباحثين وجمهورهم، يتناولون محوراً آخر من محاور الحلقة الدراسية في جلستهم الثالثة لهذا اليوم، والمحورهو(آثار وآثاريون) وقد أدار جلسة هذا المحور الأستاذ (كنعان المفتي) وساهم في البحوث كل من الدكتورة (بروين بدري توفيق) وعنوان بحثها (تحديد موقع دير عابي في عقرة في ضوء قرائن جديدة) والدكتور (بهاء عامر) وعنوان بحثه (فؤاد سفر وجهوده في مجال الآثار) والباحث (أحمد سامي جاسم) وبحثه (حامي الآثار العراقية الدكتور دوني جورج) والباحث (إبراهيم فاضل الناصري) وبحثه المعنون (مواطن آثار المدنية السريانية في خارطة تكريت التأريخية) وآخر البحوث كان للباحث (إدمون لاسو) والمعنون (عبد الأحد جلو وحفرياته المثيرة).

وبعد إستراحة قصيرة بدأت الجلسة الرابعة لهذا اليوم، وفي القاعتين في نفس الوقت، وكان محور جلسة القاعة الأولى (الدكتور سعدي المالح) وقد أدار الجلسة الدكتور (محمد صابر عبيد) وساهم فيها اربعة باحثين هم الدكتور (شجاع العاني) في بحث عنوانه (الرؤية والبناء في رواية في إنتظار فرج الله القهار) والباحث الدكتور (فليح مضحي السامرائي) في بحث عنوانه (براءة الحكي وطفولة التصوير قراءة في حكاية خمسة فلوس لسعدي المالح) والأستاذ (حامد فاضل) في بحث عنوانه (إطروحة الإنتظار وتجلياتها في رواية سعدي المالح في إنتظار فرج الله القهار) وآخر البحوث للباحث (حسن سلمان) بعنوان (الإغتراب والإغتراب المضاعف قراءة في قصة فتاة على كرة).

أما القاعة الثانية فإنشغلت، في جلستها الرابعة لهذا اليوم، بمحورها المعنون (موسيقى وسينما وفن تشكيلي) وقد أدار هذا المحور الشاعر (صادق الصائغ) وساهم في بحوثه الباحثة (غادة أنور الطائي) في بحث عنوانه (أثر الموسيقى السريانية في الموسيقى العربية والعالمية) والباحث (نمرود قاشا) في بحث معنون ب(بياتريس أوهانسيان أنامل من ذهب تعزف لمدينة من ذهب) والباحث (أحمد ثامر جهاد) في بحث عنوانه (الإفتتان بالصورة عند نسرين جورج وسينما الأطفال) وأخيراً الباحث (بهجت درسون) في بحث عنوانه (اللوحة المعلقة والتلقي البصري الخادش ماهر حربي إنموذجاً)، وبعد العشاء تم عرض فلم وثائقي عن جريمة كنيسة سيدة النجاة.

أما اليوم الثالث والأخير من الحلقة الدراسية، الخميس 22|11|2012، فقد توزع الباحثون وجمهورهم، كما في اليومين السابقين، على قاعتيه، وكانت الجلسة الأولى في القاعة الأولى لهذا اليوم بدون عنوان وموادها متنوعة، وقد أدارتها الإعلامية الأستاذة (سعاد الجزائري) وشارك فيها الدكتور (ماجد الحيدر) في بحث عنوانه (صور ومؤثرات مسيحية في أدب أبي نؤاس) والدكتور (قاسم حسين صالح) في بحث عنوانه (جرائم الكراهية وصراع الهويات، مدخل سيكوسوسيولوجي لثقافة السلام) والأستاذ (يعقوب إفرام منصور) في بحث عنوانه (يعقوب يوسف حداد كما عرفته) وأخيراً الباحث الدكتور (بهنام عطا الله) في بحث معنون (من شعراء بخديدا صليوا حبش دراسة تحليلية لمجموعته ربيع العمر) .

أما القاعة الثانية فكان محورها (السرد السرياني) وأدار الجلسة فيها الدكتور (خليل شكري هياس) وساهم في محاورها كل من الأستاذ (جهاد مجيد) في بحث عنوانه (يوسف متي ودوره الريادي في القصة القصيرة) والباحث (صادق ناصر الصكر) في بحث عنوانه (أدب ما بعد التغيير سؤال الهوية في رواية الحفيدة الأمريكية) والدكتور (فيصل القصيري) في بحثه الموسوم (إسهامات الأدباء السريان في السردية العراقية) والباحث (صباح المرزوك) في بحثه المعنون (رزوق فرج الله رزوق).

وبعد إستراحة قصيرة بدأت آخر جلسات الحلقة في القاعتين، وكان محور القاعة الأولى هذه المرة (مسرح ومسرحيون) وأدار جلسات هذا المحور الأستاذ (فريد عقراوي) وساهم فيه هيثم بردى في بحث عنوانه (المسرح السرياني في مدن نينوى خلال قرن) والباحث (مروان ياسين الدليمي) في بحث عنوانه (المخرج المسرحي عوني كرومي قراءة نقدية في مفترق تجربته المسرحية) والدكتور (فرح أدور حنا) في بحثه

(ثراء الموروث وإغراء التمسرح قراءة في جماليات التوظيف والتشكيل في مسرحية العشبة لهيثم بردى) والدكتور (سعدي المالح) في بحثه (حنا حبش رائد المسرح العراقي المزعوم).

وفي القاعة الثانية كان محور آخر الجلسات هو (أعلام وشخصيات سريانية) وقد أدار الجلسة الدكتور (علي السبتي) وكانت بحوثها الخمسة للباحث (حكمت بشير الأسود) وعنوان بحثه (الأب يوسف حبي 1938-2000 فارس ترجل قبل أوانه وعلامة قضى وهو يكتب) والدكتور (عبد الفتاح البوتاني) وبحثه (إقليمس يوسف داود) والدكتور (علي نجم عيسى) وبحثه (دور المرأة السريانية في الثقافة العراقية ماريا تريز أسمر إنموذجاً) والدكتور (يوسف الطوني) في بحثه (تطواف بين ذخائر السريان) وأخيرا الباحث (حكمت رحماني) وبحثه (الإشتياق إلى تأريخ الصحافة المسيحية في العراق).

وبعد إنتهاء المحاضرات التي جاوزت ال75 محاضرة، خلال أيام الحلقة الدراسية الثلاثة، نظمت إدارة الفعالية سفرة جماعية، لقلعة أربيل التأريخية، وبعد هذه الجولة كانت زيارة هامة، لمتحف التراث السرياني، وعند المساء كان مسك الختام، في حفل عشاء وطرب وشعر، إستمر لساعة متأخرة من الليل .